



« الحسن بن هاني الملقب « بابي نواس » »

جاء يوم العرس بالفراحة . فاشتراك فيه بنو الاسلام واخوانهم بنو
النصرانية نازعين الاحقاد من قلوبهم . ولما جلت الاوانس والمقاتل العروس
مكلمة بالازهار على خنتها امام الحضور دهش كل من رآها لجمالها
الرائع ومحاسنه الناضجة ومعانيه الساحرة فأخذ ديك الجن يدها وانشد
فيها تلك الابيات الشهيرة التي تناقلتها السنة الرواة فخلدتها . وها هي .
انظر الى شمس القصور وبدرها والى خزامها وبهجة زهرها
لم تبك عينك ايضاً في اسود جمع الجمال كوجيها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من اردافها عجباً ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامة من كفيها مترونة بمدامة من ثمرها
(البقية في العدد القادم)



الدنيا مختلفات تأتلف ومودتلفات تختلف . (التحليل بنو احمد)
خالطوا الناس مخالطة ان تتم معها بكوا عليكم وان عشتم خنوا اليكم
(علي بن ابي طالب)

ابو نواس

قال الامام الشافعي :

لولا تهتك ابي نواس لأخذت عنه

هو خيار من الجبائرة المتبردين وبطل من ابطال الفكر وشجعان الحرية الذين ولدوا قبل اوانهم في وسط لم يقدرهم حق قدرهم ، فاحتملوا التحامل ، وجاهدوا في سبيل اطلاق شعلة الفكر من قيود الاستبداد والظلمة ، وهاكوا ولكن نتاج قرائصهم الحرة لم يهلك .

يذكر جمهور العامة ابانواس في هذا العصر معتقدين انه المازن المالحن الذي تروى عنه نكات مضحكة وتنسب اليه فعلات سخيفة حتى ان البعض لا يخلون عليه بلقب « مهرج الخليفة » . والحقيقة ان ابانواس لم يكن مهرجاً كما يفهمه العامة ولم تكن حياته كلها محصورة في مناداة الخلفاء بل كان شاعراً عظيماً مفكراً حراً لا يهاب أن يطلق العنان في شعره لكلمات حرة واعتقادات صائبة لم يجسر سواه قبله على النطق بها ، فأنتم واجبات الشاعر الحقيقي الذي تغلده الالهة والبشر ، وكان اول من وقف في الاسلام وقفه الخيار امام كتائب الخرافات والعوائد الواهية وما تفه من عقائد الاديان والشرائع ، وطعنها طعنات اضطرب لها نخلة المتدينين والمتعصبين والتمسكين فلم ييخلوا بأن يطلقوا على هذا الشاعر العظيم القاب « الخليع

كان ابونواس زعيماً لحركة فكرية شعرية آمنت بعد ذلك بالجمهورية الذي عقب انشغال الاسلام بالفتوحات والانشقاقات الداخلية فتبع عنه ضعف روح الشعراء المخضرمين والاسلاميين من الدور الاول . فكان دور ابينواس دور ازدهار للشعر العربي الذي انطلق قليلاً من عقائه وللحرية الفكرية التي وضعتها العقائد الفقهية في قالب من حديد . فالتف حول ابينواس حلقة من الشعراء الذين نسجوا على منواله واقتدوا به فدعوا « بالشعراء المولدين » . وهم احدثوا في الادب العربي طوراً جديداً خالفوا به القواعد الضاغطة المرعية والقوانين الحديدية فكانوا اول من تخلص من خناق الفاظ الجاهلية وقبوض القواعد السخيفة في اللغة والاوزان الممدودة المحدودة في القريض .

امتاز ابونواس في شعره بمحبته للحياة واندفاعه نحو كل جميل ومطرب . ومثير فسبق عمر الخيامي الى مذهبه بسنات من السنين وما الخيامي عند الحقيقة الا آخذاً عن ابينواس مقلداً اياه . على ان شعر الاخير محصور في نوع واحد . وشعر ابينواس لا يدع باباً دون ان يطرقه شأن الشعراء الكبار الذين ينزلون على الناس من علو سائهم ما يخلقه شعورهم من حكمة ناضجة وميلاً جليل ووصف شائق وفكاهة مطربة وعواطف رقيقة وافكار دقيقة ولو ان اشعار ابينواس كلها محفوظة الى هذا العصر لرأينا فيها البدائع والغرائب من صرخات الفكر الحر المتدفق الثائر . ولكن التعصب الديني الذي قضى على مكتبة الاسكندرية بالجزيق لم يسمح ان تبقى كل اقوال

هذا الشاعر ولاسيما قصائده التي يظهر فيها نظراته في الدين . ولا شك ان الرواة والناسخين اعدوها عملاً بإشارة الائمة كما فعلوا بعدئذ . يكتب سواه من حيازة الفكر كالحلاج والمعري وابن رشد فلم يبق لنا من آثار ابى نواس الا ديوان لا يضم نصف ما سال من تريحة الشاعر الوقادة ، اذا تأمله الناقد يرى بسهولة ان قصائد كثيرة من النوع المجوف، منسوبة زوراً الى ابى نواس . ولا ننكر ان توسع ابى نواس في الحرية اوصله الى المجون ولكن الرواة بنده اصبحوا ينسبون اليه كل قصيدة مجونة مهما كانت درجتها في السفاهة والحقارة .

مات ابوناس قتلاً بيد رطل من المتعصبين في الدين حسب رواية بعض المؤرخين . قتل لانه جاهر بآرائه الحرة في شعره فمات شهيد الحرية . وكان من طلاب مجاهدي الفكر الذين سقطوا من العرب في معسكر المعركة الكبرى التي تنأجج نذرها منذ الازل بين كتائب الظلام وفرسان النور

